تستلزم وسائل تعبيرية مناسبة تثري الأدب وتمده بمقومات جديدة . إلا أن ذلك – على كثرته – لم يحدث أي تبديل جذري كاف للإنعطاف بهذه الفلسفة إلى حيّزات القيمة المباشرة المخلّدة ، والسبب في ذلك إنما يكمن في طبيعة العقيدة الأم لكل المعايير والإعتبارات والأسس والمفاهيم والمبادئ . فالعقيدة الوضعية المتحللة من القيم المتجاذبة مع السماء – القيم الفطرية هي على حالها لم تزل ، ومازال الهوى هو ريح الشيطان في الإنسان رائدها وقائدها ، فالترجمة الميدانية للهوى تؤكد بأنه المصلحة والرغبة . ومادامت المصلحة والرغبة بما تحتازه من قابليات التبدّل والإنزلاق والرغبة فيما تحمله من سفاسف وسفاهات يشكلان مصدر الوحي الرئيسي لأدب الديانات الوضعية،فإن مقاساة البشرية ومعاناتها لن تنتهي . أما في الإسلام فقد عبّر رب العزة جل وعلا عن المصدرية المنزهة لما ينطق به الكتاب أو يأتي به الرسول ﷺ ، قوله سبحانه ﴿وماينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحيٌ يُوحى﴾ فالمصلحة والرغبة قد نفيتا من الأساس في حركة التعامل الإسلامي مع الحياة ، فيما قاد النفس البشري وحي إلهي خالص أيقظ في داخلها تلك القيم المتجاذبة ، وأحيا من جديد علاقة المخلوق بخالقه . ومادام الوحي مصدراً للأدب بجميع القيم والمبادئ التي ينشط في دوائرها فإن خلاص الإنسانية وإنقاذها رهن لخطوات التقدم والنمو الرامية إلى توضيح المعالم الرئيسية للفكر والأدب في الصورة الدائمة . وهنا يأتي الدكتور شلتاغ مع أخوة له في جبهة الجهاد الفكري والأدبي ليساهموا في التأسيس لمشروع الخلاص الإنساني من خلال المقاومة الضارية للقوى الخبيثة التي سرّبت جراثيمها إلى قواعد حياتنا العامة في المجتمعات الإسلامية،فأقعدتنا من جهة، وحرمت أبناء الإنسانية من فرصة الإطلاع على معطيات الإسلام من جهة ثانية .

إن ربيب الفلسفة المادية يتناول (الجمال) بفرجه وكرشه ويراه بجشعه وحرصه،وإلى هذا الحد يتناهى ذوقه وتترامى حدود أدبه وفكره . أما المسلم الحنيف فإنه يتناول الغذاء بجمال روحه وبهاء ذوقه ، وعمق مشاعره المهذبة بتهذيب السماء !! .